الصاخة

للشيخ خالد الراشد

التحية والمقدمة

الحمد لله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

الصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسأل الله العظيم أن يجمعنا وإياكم في دار كرامته إخواناً على صرور متقابلين، وأن يحفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

أهمية صلاح القلوب

الحياة الحقيقية هي حياة القلوب، وليست مجرد حياة الجسد.

الماء يحيي الأرض، وذكر الله يحيي القلوب.

الإيمان هو الحياة، ولا حياة بلا إيمان.

الإيمان بالله وباليوم الآخر هو الضابط الحقيقي لسلوك الإنسان.

المؤمن ينظر إلى الدنيا بميزان السماء، لا بميزان الأرض.

اليوم الآخر وأهواله

لا أقسم بيوم القيامة، ولا بالنفس اللوامة، فالإنسان سيحاسب على أعماله.

أحداث ذلك اليوم: النفخ في الصور، دك الأرض والجبال، انشقاق السماء، جمع الناس للحساب.

وصف الخروج من القبور: الناس مهطعين، كأنهم جراذ منتشر.

الشعور بالعذاب والهموم لكل المجرمين، والخلاص للمتقين.

لقاء الأولين والآخرين من الرسل

آدم، نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، ومحمد عليهم السلام يُستشارون يوم القيامة.

كل نبي يرد عليهم بحديث عن غضب الله، وكذب بعض الأعمال، ومعاصي البشرية.

محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لأمته، ويغفر لهم، ويفتح لهم أبواب الجنة.

وصف المحشر والقيامة

جمع الناس في أرض المحشر، الشمس أدنى رؤوسهم، العرق يغمر الجميع حسب ذنوبهم.

سبعون ألف زمام لكل جهنم، يجرها سبعون ألف ملك، والناس يمرون بها خاشعين.

المشهد العظيم: رجال ونساء، عراة، يخشون الله، كل ينادي بنفسه "نفسي نفسي نفسي".

جنة المؤمنين ونار الكافرين

المؤمن يدخل الجنة حياة راضية وقطوفها طيبة.

الكافر يُقحم في النار، يُعذَّب حسب معاصيه، ويقوده السبانية بالسلاسل.

النعيم للمؤمنين مصحوب بالفرح والرضا، والعذاب للكافرين مصحوب بالحسرة والخوف.

التضحيات والأعمال

أصحاب القلوب الحية ضحكوا وذكروا الله، واستعدوا ليوم القيامة.

من هاجر، وأخرج من دياره، وأوذى في سبيل الله، وقاتل، أكثر الله عنهم سيئاتهم.

على المؤمن أن يحاسب نفسه ويستعد لذلك اليوم العظيم.

الدعاء والخاتمة

دعاء الله ليوم القيامة:

ستر العيوب، عفو الله، دخول الجنة، النجاة من النار.

العمل بعفوه وكرمه ورحمته، لأن الله أهل الغفران والعفو.

الدعاء المستمر: "اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني".

النص الكامل للمحاضرة

الصاخة

لا اله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحد وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وتقوا الله الذي تساءلون به والأرحم إن الله كان عليكم رقيب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديد يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيم أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار معاشر الأحبة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق خطانا وخطاكم أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامته إخوانا على صرور متقابلين أسأله سبحانه أن يحفظني وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطل وأن يجعلنا هدافا مهتدين لا ضالين ولا مضلين اللهم فرج هم المهمومين واكشف كرب المكروبين واقضِ الدَّيْنَ عن المَدينين وذلَّ الحَيارَا أُهْدِ بالدَّالِين اللهم فرّج همَّ المهنوم واكشِف كربى المكروبين واقضَ الدَّيْنَ عن المدين وذلَّ الحِيارَا أَهْدِ بالدَّالِين وأغْفِرْ لِلأحْيَاء وَلِلْمَيِّتِين أهلا وسهلا بكم أحبتي في ليلةٍ مبارَكة في اجتماعٍ مبارك في حضورٍ مبارك أسأل الله أن يجمعني وإياه في ذلك كرامته في متقاً يقيمه إخواننا في نادي النصر وكما أن الرياضة تربيةٌ للأبدان فلا حياة للأبدان إلا إذا حيت القلوب لذلك أحبتي كان شعار هذا الملتقى الطيب اعرف قلبك اعرف قلبك ولا بد لكلٍ منا أن يتعرف على قلبه الذي بين جنبيه فإن الفلاح يوم القيامة مداره على صلاح القلوب يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم الحياة الحقيقية أحبتي هي حياة القلوب أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ هو يأكل ويشرب ويغذو ويروح مع الناس لكن هذه ليست من حياة الحقيقية إنما الحياة الحقيقية إذا تعلقت القلوب بعلام القلوب أحبتي الماء يحيي الأرض وذكر الله يحيي القلوب قال سبحانه فَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدًا يعني ميتاً فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيت ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتي واتي لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور إذا حيت القلوب استعدت للقاء علام الغيوب وإذا غفلت نست وقست فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يحيي القلوب رعاك الله ذكر الله ومداومة النظر في كتابه وآياته يحييها الجلوس مع أصحاب القلوب الحية للأهدر أقوام يحيى بذكرهم أقوام وأقوام تموت بذكرهم أقوام أحبتي الإيمان هو الحياة ولا حياة بلا إيمان الإيمان هو الحياة ولا حياة بلا إيمان ومن أركان الإيمان وعقائد الإسلام الإيمان بالله وباليوم الآخر من أركان الإيمان وعقائد الإسلام الإيمان بالله وباليوم الآخر لماذا اليوم الآخر لأنه هو الضابط الحقيقي لسلوك هذا الإنسان فالمؤمن بالله وباليوم الآخر ينظر إلى الدنيا بميزان السماء لا بميزان الأرض لا يخطو خطوة إلا وهو يرى إن كانت ترغي رب الأرض والسماء أو لا فالضابط الحقيقي لسلوك الناس في سرهم ونجواهم في خلواتهم في كل مكان هو استشعار ذلك اليوم العظيم لذلك أحبتي ذكر الله ذلك اليوم وقرنه باسمه جل فعلا بل وقدمه على أركان الإيمان الأخرى فقال سبحانه ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ثم ساق أركان الإيمان الأخرى وقال ذلكم يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لأن الإيمان بذلك اليوم هو الدافع الحقيقي لي ولك على أن نحيا حياة طيبة هو الدافع لي ولك على فعل الطاعات وترك الفواحش والمنكرات من علم أنه لله عبدا فليعلم أنه موقوف ومن علم أنه موقوف فليعلم أنه مسؤول ومن علم أنه مسؤول ماذا أعد للسؤال ما من صفحة في كتاب الله إلا وهي تذكر ذلك اليوم إما تصريحا وإما تلميحا ولا تكاد تخلو صفحة من صفحات القرآن من ذكر ذلك اليوم وما فيه من الشدائد والأهوال تعالوا أنا وإياكم نمر على بعض من تلك الآيات التي امتلأت بها صفحات القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوضامة أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بل قادرين على أن نسوي بنانه بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أيانا يوم القيامة وقال سبحانه سأل سائر بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا إغم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهم ولا يسأل حميم حميم يبصرونهم يود المجرم لو يبتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه قال سبحانه الحاقه ما الحاقه وما أدراك ما الحاقه وقال جل من قائل القارعه ما القارعه وما أدراك ما القارعه آياته ومسمياته لذلك اليوم العظيم في كل اسم معنا وآثار وعبر وصور تصور أهوال ذلك اليوم العظيم سمي هذا اللقاء المبارك بالصاخة لأنها تصخ الآذان لأنها تصخ الآذان فتذهب بالأسماع سميت بالصاخة لأن الناس تصخ بآذانها إلى ذلك الصوت العظيم اسمع مرة أخرى بارك الله فيك قال سبحانه فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واقية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ تمانية يومئذ تعرضون لا تغفى منكم خافية فلا إله إلا الله كيف سيكون الحال إذا بعثر ما في القبور وحُصل ما في الخذور كيف سيبدأ ذلك اليوم وكيف سينتهي يبدأ بصيحة واحدة وينتهي بانقسام الناس إلى قسمين فريق في الجنة وفريق في السعير يبدأ ذلك اليوم بصيحة واحدة وينتهي بانقسام الناس إلى قسمين فريق في الجنة وفريق في السعير مراتب وأهوال واماكن تسير فيها الناس حتى يصل إلى ذلك المصير اسمع الحال عند الخروج من القبور فتولى عنهم يرمى يدعو الداعي إلى شيء نكر خش عن أبصارهم يخرجون من الأجداد كأنهم جراذ منتشر مهطعين إلى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر أما المجرمين فكيف سيكون حالهم قال الله إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون إلى النار على وجوههم ذوقوا ما ستسقر أما المتقين ففي جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر يا الله كيف سيكون الحال إذا سيقى العباد إلى أرض المعان ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يا الله على أحوال تحصل في ذلك اليوم العظيم فلا هي بالأرض التي نعرفها ولا بالسماء التي كنا نراها يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات فبرزوا لله الواحد القهار سماه الله يوم التلاق فيه يلتقي العباد برب العباد فيه يلتقي الظالم بالمظلوم فيه يلتقي آدم بآخر أبنائه فإذا جمعتهم أرض المحشر فلم يغادر الداعي منكم أحدا اسمع واسمع بارك الله فيك عند مسلم من حديث أبي ثريرة فقال كنا في وليمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنا سيد ولد آدم يوم القيامة أنا سيد ولد آدم يوم القيامة فتدرون مما ذلك يجمع الله الأولين والآخرين فلا يغادر منكم أحد فيسمعهم الداعي ويرسرهم الناظر حتى إذا اجتمعوا في مكانهم أدنية الشمس من رؤوس العباد قال الراوي والله الذي لا إله إلا هو لا أدري أقال تدنى الشمس من رؤوس العباد مقدار ميل قال الراوي والله لا أدري قال ميل المسافة أم ميل المكحلة فيغرق الناس في عرقهم كل على قدر ذنوبه وآثامه فمنهم من يأخذه العرق إلى كعبي ومنهم من يأخذه العرق إلى ركبتي ومنهم من يأخذه العرق إلى كدتي ومنهم من يلجمه العرق إلى جامة وبينما الناس في ذلك الموقف على ذلك الحال نظر بعضهم إلى بعض ألا ترون ما نحن فيه ألا ترون

ما قد بلغنا ألا ترون من يشفع لنا عند ربنا فيقولون أبوكم آدم فيقولون أبوكم آدم فيأتون آدما فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفق فيك من روحه وأسكنك جنته ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا من الغم والغم فيقول إن ربي خضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني نفيت عن تلكم الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي فتزداد الأحوال على الناس فيقول لهم اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولهم يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسمك الله عبدا شكورا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم ألا تشفع لنا عند ربها فيقول إن ربي خضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه كانت لي دعوة دعتها على قومه نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم ألا تشفع لنا عند ربها فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني كذبت ثلاث كذبات لو عددناها لعددناها من صالح أعمالنا كذبها في ذات الله وفصافة ما كذبها من أجل دنيا حفظ صالح لكن نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون أنت نبي الله وكلمه ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم ألا تشفع لنا عند ربنا فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قتلت نفسا لم أمر بقتلها وأنا وأنت بين هؤلاء وقد ازدادت الأحوال والأحوال علينا كنها وهناك فيقول اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون أنت نبي الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولا يذكر ذنبا ويقول نفسي نفسي نفسي أتدري من هؤلاء أتدري من هؤلاء كل ينادي بنفسه نفسه في ذلك اليوم العظيم هؤلاء هم أولو العزم من الرسل هؤلاء أحب البشر إلى الله هؤلاء خير من صلى وصام هؤلاء خير من عبد الله وقام ينادون ويطلبون السلامة في ذلك اليوم نفسي نفسي نفسي فلا آدم ولا نوح ولا إبراهيم ولا موسى ولا عيسى على ما لهم من القدر والمكان عند الله كل ينادي بالسلامة في ذلك اليوم إن كان هذا حالهم كيف سيكون حالي وحالك كيف سيكون حالي وحالك وقد جمعنا في ذلك المكان شفاء عراء ولقد جئتمونا فرادا كما خلقناكم أول مرة كيف سيكون الحال في ذلك المقام إذا أدنيت الشمس من رؤوس العباد بس كيف سيكون الحال إذا جئ بجهنم لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها لو تركت على أهل المحشر لأتت على بنيهم وفاجرهم إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وتثيراً وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك زفرة تزفر زفرة فيجث العباد على ركبهم وترى كل أمة جافية يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا موسى يا عيسى الكل يقول نفسي نفسي نفسي فيقول عيسى اذهبوا إلى محمد اذهبوا إلى سيد ولد آدم اذهبوا إلى سيد الأولين والآخرين فيأتون محمداً وفي رواية فيأتون فيقول يا محمد أنت نبي الله وخاتم المرسلين غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأثر أما ترى ما نحن فيه أما ترى ما قد بلغنا من الهم والغم ألا تشفع لنا عند ربنا فأقول وأنا لها فأقول وأنا لها فأنطلق إلى العرش فأخر ساجداً فيفتح الله علي من محمداً ما لم يفتح على بشر من قبلي فيقال يا محمد ارفع رأسك يا محمد ارفع رأسك وسألت أعطاه واشفعت شفعت فأقول يا ربي أمتي أمتي ما تخلى عننا الحبيب ما تخلى عننا الحبيب مع شدة الأحوال وتغير الأحوال ومما زادني شرفاً وتيهاً وكنت بأخمص الأطاء الثرية دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت لي أحمد نبي فأقول يا ربي أمتي أمتي فيقال يا محمد ادخل من أمتك من ليس عليك حساب من الباب الأيمن من الجنة وفم شركاء للناس في سائر الأبواب يقول بأبيه وأمي والذي نفسي بيده والذي نفسي بيده إنما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وليأتين عليها يوم وهي كضيض من السحام وليأتين عليها يوم وهي كضيض من السحام فيسفع الحبيب ويأمر الجبار بالحساب يقول الحسن البصري كيف أنت بأقوام قاموا على أقدامهم في يوم مقداره خمسين ألف سنة لم يأكلوا أكبة ولم يشربوا فيها شربة وأدنية الرؤوس وأدنية الشمس من رؤوسهم وهم على ذلك الحال تخيل بارك الله فيهم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله قال منهم إمام عادل وقال منهم من تحابوا في الله اللهم اجعلنا من المتحابين فيك ومن المتجالسين فيك ومن المتبادرين فيك يا رب العالمين ومنهم رجل دعت ثمراء ذات حسن وجمال قال إني أخاف الله قال إني أخاف الله فيشفع الحبيب ويأدن الجبار بالحساب ولقد جئتم هنا فرادا كما خلقناكم أول مرة وعرضوا على ربك صفا يومئذ تعرضون لا تغفى منكم خافية فتغير رعاك الله الرجال والنساء حفات عراء قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم لبعض قال يا ابنة الصديق الأمر أعظم من أن ينظر بعضهم إلى بعض إنه يوم الصاخة إنه يوم الطامة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل مرء منهم يوم الرسال يغنيه الكل يتفكر كيف سينتهي ذلك اليوم وإلى أين المصير القلوب واجبة والقلوب خاشعة والأبصار خاشعة وبينما هم على ذلك الحال وكالصفة الصفو تخيل بارك الله فيك إذا ناد المنادي فلان ابن فلان فلان ابن فلان استعد للوقوف بين يديه الله والله لو قيل تقف أمام ملك أو وزير لارتعدت فرائطك ولوجه قلبك كيف وقد قادت كذبانيا من بين الصفوف مطابع الرأس لا تدري إلى أين يأخذ ذلك إلى جنة أم إلى نار كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجاء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان يومئذ يتذكر الإنسان وأنانه الذكرا يقول يا ليتني كثمت لحياتي تخيل يوم أن ينادي الجبار لمن الملك اليوم لمن الملك اليوم وما قدر الله حق قدر وما قدر الله حق قدر والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يسلكون أزبة الأزبة ليس لها من دون الله كاشفة أما من هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون ينادي الجبار يا آدم فيقول لبيك ربي وسعدين والخير كله إليك يا آدم أخرج بعث النار يا آدم أخرج بعث النار فيقول يا ربي وما بعث النار فيقول من كل أنت تسعمائة وتسع وتسعين واحدا إلى النار وواحدا إلى الجنة قال صلى الله عليه وسلم في حينها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارة وما هم بسكارة ولكن عذاب الله شديد اقترب الناس حسابهم وهم في غفلة معرضون يا آدم تخيّل إذا نُدِي بإسمك وقيل كُلان إبن كُلان استعِد الوقوف بين يديك الله فقادتك الزبانية بين الصفو مطأطئ الرأس واجف القلب خاشع البصر قال ابن عمر رضي الله عنه يُدني الله العبد منه يوم القيامة حتى يضع عليه كنفة يعني سترة ثم يُقرِّره بذنوبه يقول فلان أتذكر يوم كذا وكذا أتذكر يوم كذا وكذا أما من تاب وآمن أما من لقي الله بقلب منيب أما من لقي الله خائفاً خاشعاً فيُقرّره الله بذنوبه حتى إذا ظن العبد أنه قلق قال أرحم الله مني فإني سترتها لك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم فإني سترتها لك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم فيُؤسى كتابه بيمينه فينطلق بين فينطلق بين الصفوف ضاحكاً مثروراً ها أم قرأوا كتابيا إني ظننت أني ملاقم كتابيا ها أم قرأوا كتابيا إني ظننت أني ملاقم كتابيا النتيجة فهو في عيشة راضية في جنةٍ عالية قطوفها تانية كلوا واشربوا هنيئاً بما أسدفتم في الأيام الخالية فيقول البشر فاز فلان وأفلح ثم ينادى بفلان بالفلان فلان العاصي الحاجر فيدنيه ربه منه حتى يضع عليه كنفة يقول يا فلان أتذكر يوم كذا أتذكر يوم كذا لقى الله محارباً ربه بالمعاصي كم ليلةٍ باتها على قتل ومنكرات وكم ليلةٍ باتها على فواحش وآتام كم عصى الله ليلاً نحاراً كم جاهر بمعاصيه عصيت الله بمكان كذا وكذا فيقبره الجبار بذنوبه حتى إذا اشتد غضب الجبار عليه حتى إذا اشتد غضب الجبار عليه قال يا ملائكتي

خذوه يا ملائكتي خذوه ومن عذابي أذيقوه فلقد اشتد غضبي على من قل حياؤه معي فيود الكتاب بشماله فيخرج تقوده السبانية مقيداً بالسلاسل والحديد يسوقونه على وجهه يقول يا نهتني نقود كتابي ولم أدري ما حسابي يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني مالية هلك عني سلطانية النتيجة خذوه فغلوه ثم الجري فصلوه ثم في سلسلة ضرعها سبعون دراعاً أسدكوا جريمته إنه كان لا يؤمن بالله العظيم إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطرون فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيراً منهم وما نحن بمسبوكين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداد ثراعاً كأنهم إلى نصب يوحظون خاشعة أبصارهم ترهقهم دلا ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد ستبيض وجوه وستسود وجوه فريق في الجنة وفريق في السعيد يا عجباً يا عجباً للناس لو فكروا حاسبوا أنفسهم أبصرهم وعبروا الدنيا إلى غيرها إنما الدنيا لهم معبر لا فخر إلا فخر أهل التقى لا فخر إلا فخر أهل التقى إذا ضمهم المحشر ليعلم أن الناس أن التقى والبر كان خير ما يدفر من هديه صلى الله عليه وسلم أن يربط الناس بذلك اليوم في كل حال من الأحوال إذا اشتد بردهم قال إن أشد ما تجدون من بردكم من زمهري الجهنم وإذا اشتد حرهم قال إن أشد ما تجدون من حركم من ثموم جهنم إذا أقبلت الريح من بعيد قام وقعد ولم يهدى حتى تنطر فإنه يخاف يخاف وعلم الخائفين حتى يكونوا من الناجين في ذلك اليوم دخل على أصحابه يوماً وهم يضحكون أصحاب القلوب الحية اسمع بارك الله فيك اسمع رعاك الله دخل عليهم يوماً وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لو تعلمون ما أعلم من خبر الجنة والنار لضحكتم قليلاً ولا بكيتم كثيراً ولا ما تلذتتم بالنساء على الفرش ولا خرجتم إلى الصعدات تجهرون إلى الله فغطى أصحاب محمد رؤوسهم ولهم خنين فغطى أصحاب محمد رؤوسهم ولهم خنين أنظر رعاك الله ماذا قدم القوم للقاء الله في ذلك اليوم العظيم أنظر إلى تضحياتهم أنظر إلى أعمالهم أنظر على كثرة جهادهم وعملهم فجزاهم الله خير الجزاء في ذلك اليوم العظيم اقرأ بارك الله فيك وتدبر آيات القرآن واقرأ في خواتيم البقرة وآل عمران اقرأ في خواتيم البقرة وآل عمران واذكر واسمع أوصاف وأخبار الناجئين الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا فاطلاً سبحانك سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انت من تذكر النار فقد أكسيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا وصدقوا إيمانهم بأقوالهم وأعمالهم ربنا فاخفر لنا ذنوبنا وكفِّر عنا سيئاتنا وتوفَّنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزينا يوم القيامة إنك لا تخلف المعاد فكان أثر صدقهم وذكرهم ودعائهم فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض لكن اسمع التضحيات اسمع التضحيات والأعمال التي قدموها لنصرة دينهم فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا فأكثرن عنهم سيئاتهم اسمع إلى التضحيات وقل أين نحن من هؤلاء ها هو الأقصى يلوك جراحه والمسلمون جمعهم أحد يا ويحنا ماذا أصاب رجالنا أو ما لنا سعد ولا مقداد هم صدقوا ما عاهدوا والله اشترى وهم باعوا وعد صادق وعهد سابق ومن أصدق من الطافقين إن أردت الوصول فعليك بالوصول ومن سار على الدرب وصل من سار على الدرب وصل فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله عباد الله واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله إن الضابط الحقيقي بسلوك كل واحد منا ذكر أو أنثى هو إيمانه الحق بالله وبذلك اليوم الآخر هو إيمانه الحق بذلك اليوم وبرب ذلك اليوم إنه اليوم الآخر الذي لا يوم بعده إنه اليوم الآخر الذي لا يوم بعده إذا دخل أهل الجنة الجنة ودخل أهل النار النار اسمع فرحة وسعادة هؤلاء واسمع حسرة وتعاسة أولئك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم إذا أدخل أهل الجنة الجنة وأدخل أهل النار النار جيء بالموت على صورة كبش أقرن أملح بين الجنة والنار ينادى بأهل الجنة يا أهل الجنة تعرفون هذا فيشرعبون فينظرون يقولون نعم نعرفه هذا الموت ثم ينادى بأهل النار يا أهل النار تعرفون هذا فيشرعبون فينظرون يقولون نعم نعرفه هذا الموت فيؤمر به فيضبح فيؤمر به فيضبح ثم ينادي منادي الله يا أهل الجنة خلود فلا موت وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتٌ وَيَا سَعَادَةَ هَا أُولَاءَهُ وَيَا تَعَاسَةُ أُولَائِكُمْ يُنَادَوْنَ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ أُورِدْتُمُونَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فقرأ صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون اتقوا الله عباد الله وانتنظر نفس ما قدمت لغد اتقوا الله عباد الله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله والكيث من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والجاهل من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني واعلم بارك الله فيك أن يوم القيامة سيجمع الله فيه الأولين والآخرين ومن مات فقد قامت قيامته ومن مات فقد قامت قيامته فاستعدوا واستعدين قبل ذلك اليوم قبل النصيح بأعلى الصوت رباه ترجعون فلا يستجاب لنا اللهم اسفر في ذلك اليوم عوراتنا وأمن فيه روعاتنا فيض فيه وجوهنا وتقل فيه موازننا أدخنا فيه الجنة وتحزحنا فيه عن النار اللهم عاملنا في ذلك اليوم بعفوك وكرمك ورحمتك يا أرحم الرحيم اللهم عاملنا بما أنت أهلك ولا تعاملنا بما نحن أهلك إنك أنت أهل الثقوة وأهل المغفرة اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني اللهم إنك عفو كريم غفور رحيم تحب العفو فاعف عني اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان اجعلنا يا ربنا من الراشدين اللهم أرنا الحق حقاً وارسقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارسقنا اجتنابه اللهم احفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن أحينا مسلمين وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين اللهم اجمع شبلنا وأحصفنا وأصلح ولاة أمورنا يا رب العالمين اللهم إننا نسألك قاتداً مصلحين وعلماء ربانيين ودعاةً مخلصين يا حي يا قيوم اللهم انصر من نصر الدين واخذوا المنخذ العبادك الموحدين اللهم انصر المجاهدين في سبيلك الذين يقاتلون من أجل إعلاء كلمة دينك اللهم انصر من نصرهم واخذوا المنخذ لهم صنع راضيهم واحفظ دماؤهم اللهم استر عراضيهم اللهم استر عراضهم وأمر روعاتهم اللهم سدد رأيهم ورميهم واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين اللهم فك أسرانا وأسراهم هيئ لهم من أمرهم رشداً وهيئ لهم من أمرهم مرفقاً يا رب العالمين اللهم اكبت عدوك وعدونا إنهم لا يعجزونك يا قوي يا عزيز اللهم استد وطأتك على النصارى الظالمين وعلى اليهود الغاصبين وعلى الوثنيين والمنافقين وأعداء الملة والدين إنهم لا يعجزونك يا عليم يا خبير يا قوي يا عزيز يا جبار السماوات والأراضين بك نصول وبك نجول عليك توكلنا وإليك نبنا وإليك المصير **أستغفرالله العظيم وصلى الله على محمد**